١

الجمع العثماني

دراسة في دحض ما اثير من الشكوك والطعون

اعداد

أ.د. مصطفى مؤيد حميد السامرائي

الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات/ قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

أ.م.د. عدنان خزعل عباس الجبوري

الجامعة العراقية/ كلية الاداب/ قسم علوم القران

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

ملخص البحث:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى اله وصحبه ومن والاه. وبعد ...

فقد عمد أعداء الإسلام والقرآن الكريم الى محاولة الاسقاط، سيما من المهتمين بالدراسات الاستشرافية، وذلك بتفسير الاحداث والمواقف التي لازمت جمع القرآن في جميع مراحله بما يعكس توجهاتهم وتطلعاتهم المعادية للإسلام. فكتبوا ما كتبوه وبأساليب مختلفة، تارة بأسلوب الجاهل بعلوم القرآن، وتارة اخرى بتعمد وقصد.

وبعد عرض اهم ما اثير من شكوك وطعون ومناقشتها والرد عليها توصلت الى ان الطعن او التشكيك بالقرآن الكريم ككتاب منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر مستحيل عجز عنه أرباب الصنعة وهم المشركون، كونه نزل بلغتهم، وهم عالمون بأساليب اللغة وأسرارها ، فمن باب أولى أن يعجز عنه المستشرقون ومن دار في فلكهم ، لجهلهم بأساسيات اللغة ومدلولاتها ، فضلا عن علم الاسناد والرواية ، وطرق معرفة الصحيح من السقيم.

والحمد لله رب العالمين.

Abstract:

Praise be to God, and may blessings and peace be upon our master Muhammad, the Messenger of God, and upon his family, companions, and those who follow him. And after...

The enemies of Islam and the Holy Qur'an have deliberately attempted to topple them, especially those interested in Orientalist studies, by explaining the events and positions that necessitated the collection of the Qur'an in all its stages in a way that reflects their anti-Islam orientations and aspirations. So they wrote what they wrote in different ways, sometimes in the style of the ignorant of the sciences of the Qur'an, and at other times with intention and intent.

After presenting the most important doubts and appeals raised, discussing and responding to them, I reached the conclusion that contesting or questioning the Holy Qur'an as a book sent to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, is an impossible matter that the masters of the industry and they are the polytheists failed to do, because it was revealed in their language, and they are familiar with the methods and secrets of the language. That the orientalists and those in their orbit were unable to do so, due to their ignorance of the basics of language and its connotations, as well as the science of the chain of transmission and narration, and ways of knowing the correct of the sick.

and thank Allah the god of everything

المقدمة

الحمد لله حمدا يوافي نعمه، ويكافيء مزيده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه حماة الدين، وحراس العقيدة المرضيين، ومن اقتفى أثرهم، وعرف فضلهم، حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين.

وبعد...

فان القرآن الكريم معجزة الله الناطقة في نظمه ومعناه، أنزله الله تعالى على رسوله ومصطفاه سيدنا رسول الله محمد ﷺ، وتكفل بحفظه وجمعه في قلبه الشريف، فكان قلبه ولسانه وجوارحه وخلقه قرآنا؛ كما وصفته السيدة عائشة رضي الله عنها بقولها (كان خلقه القرآن)[1].

وهيأ المولى جلّ وعلا لهذا الدين بعد انتقال سيد المرسلين ﷺ الى الرفيق الاعلى رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه حفظوا القرآن في قلوبهم وفي سطورهم من كل زيغ وتحريف، فجمعوا المتفرق منه كتابة وضبطا، فخلد الله فضلهم الى يوم القيامة كلما قرء القرآن وكتب. وذلك من أسباب حفظه؛ فقال عز من قائل: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[2].

ولا ريب يتطرقه في أنه من عند الله تعالى، فآياته كلها ناطقة بصدقه وصدق من أنزل اليه عليه الصلاة والسلام، قال تعالى (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ)[3].

لذا عمد أعداء القرآن الى محاولة الاسقاط، سيما من المهتمين بالدراسات الاستشراقية، وذلك بتفسير الاحداث والمواقف التي لازمت جمع القرآن في جميع مراحله بما يعكس توجهاتهم وتطلعاتهم المعادية للاسلام. فكتبوا ما كتبوه وبأساليب مختلفة، تارة بأسلوب الجاهل بعلوم القرآن، وتارة اخرى بتعمد وقصد.

فوجدناه مناسبة وسببا للكتابة في هذا الموضوع ببحث حمل عنوان (الجمع العثماني – دراسة في دحض ما اثير من الشكوك والطعون). وقد جعلناه في مبحثين مع مقدمة وخاتمة:

المبحث الاول: التعريف بجمع القران الكريم وبيان الدواعي له وتأصيله الشرعي. وضم ثلاثة مطالب: المطلب الاول: التعريف بجمع القرآن الكريم. والمطلب الثاني: دواعي جمع القران الكريم بعد وفاة رسول الله ﷺ. والمطلب الثالث: التأصيل الشرعي للجمع العثماني للقرآن الكريم.

اما المبحث الثاني: فكان في ايراد نماذج من الشكوك والطعون التي أوردها المستشرقون على الجمع العثماني ودحضها بالنقل والعقل.

وختاما نسال الله تعالى ان يتقبل عملنا هذا ومن غيرنا ممن كان القرآن قلبه النابض، ولسانه الناطق، والحمد لله رب العالمين.

(١) الادب المفرد، البخاري، رقم (٣٠٨): ص ١١٥.

(٢) سورة الحجر: آية ٩.

(٣) سورة العنكبوت: آية ٤٩.

المبحث الاول:
التعريف بجمع القران الكريم وبيان الدواعي له

وتأصيله الشرعي

المطلب الاول: التعريف بجمع القران الكريم:

ويعرف باعتبارين: الاول باعتباره مركبا اضافيا والثاني باعتباره مصطلحا.

اما الاول: فهو مركب من جمع والقران؛ **اما الجمع** في اللغة فهو تأليف المتفرق، وضم الشيء بتقريب بعضه الى بعض، فيقال جمعته فاجتمع [1]. وفي الاصطلاح: (وجود اشياء كثيرة يعمها معنى واحد[2] وكلاهما متحقق في الآخر فسور القرآن الكريم المجموعة والمضمومة في مصحف واحد يعمها معنى واحد وهو انها منزلة من الله تعالى، فضلا عن كونها معجزة، ومتعبد بتلاوتها.

والقران في اللغة يأتي بمعنى الجمع، وسمي به لأنه يجمع السور فيضمها، ومنه قوله تعالى (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)[3]؛ أي جمعه وقراءته [4]. وروي عن الشافعي رحمه الله ان القرآن اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل، وليس بمهموز، ولم يؤخذ من الفعل قرأ [5].

وفي الاصطلاح: عرفه الاصوليون بأنه (كلام الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب رسول الله – ﷺ – محمد بن عبد الله بألفاظه العربية ومعانيه الحقة، ليكون حجة للرسول على أنه رسول الله ودستورا للناس يهتدون بهداه، وقربة يتعبدون بتلاوته، وهو المدون بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشافهة جيلا عن جيل، محفوظا من أي تغيير أو تبديل)[6].

وعند علماء الكلام (هو اللفظ المنزل على محمد ﷺ للاعجاز بسورة منه، المتعبد بتلاوته، المحتج بابعاضه) [7]. واللفظ المنتظم من الحروف وصفاته حادث يدل على الكلام النفسي لله تعالى القديم.واوجز واجمع ما قيل هو تعريف الامدي عندما قال:(الكتاب هو القرآن المنزل)[8].

اما جمع القرآن الكريم كمصطلح فيطلق على معنيين:

الاول: حفظه في الصدور، ومنه قوله تعالى (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)[9]؛ أي ان علينا ان نجمعه لك

(١) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، مادة (جمع): ٢٠ / ٤٥١.
(٢) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي: ص ٣٩.
(٣) سورة القيامة: آية ١٧.
(٤) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (قرأ): ١ / ١٢٨.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١ / ١٢٩.
(٦) علم اصول الفقه، عبد الوهاب خلاف: ص ٢٣.
(٧) هداية المريد لجوهرة التوحيد، برهان الدين اللقاني: ص ٥٠٥.
(٨) الإحكام في اصول الأحكام، الآمدي: ١ / ١٥٩.
(٩) سورة القيامة: آية ١٧.

ونقرئك فلا تنساه، وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما[1]. وعن عمرو بن سلمة، عن أبيه، أنهم وفدوا إلى النبي ﷺ، فلما أرادوا أن ينصرفوا قالوا: (يا رسول الله من يؤمنا؟ قال «أكثركم جمعا للقرآن» أو «أخذا للقرآن»، قال: فلم يكن أحد من القوم جمع من القرآن ما جمعت، قال فقدموني وأنا غلام، فكنت أؤمهم وعلي شملة لي، قال:فما شهدت مجمعا من جرم إلا كنت إمامهم وأصلي على جنائزهم إلى يومي هذا)[2].

والثاني: كتابته وتدوينه، ويدل له ما اخرجه ابن حبان في صحيحه بسنده عن ابن شهاب، وفيه (... فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر. قال: فقمت أتتبع القرآن، أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال...)[3]. ولما كان جمع القران بمعنى الضم لاجل الحفظ فقد كانت بدايته مبكرة، فقد كان مجموعا ومحفوظا في اللوح المحفوظ من وصول الشياطين اليه، وقيل محفوظ بعد التنزيل من التغيير والتبديل والزيادة والنقص [4]، كما قال سبحانه: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذكر وَإِنَّا لَهُ لحافظون)[5].

ثم نزل محفوظا في قلب رسول الله ﷺ، وقد تكفل الله تعالى بجمعه في قلب رسوله عليه الصلاة والسلام وحفظه فقال عز من قائل (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ. إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ. فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)[6].

وكان عليه الصلاة والسلام يقرأه عن ظهر قلب، وكان جبريل عليه السلام يعارضه في كل سنة مرة زيادة في التثبيت، وفي عام وفاته عارضه مرتين؛ فعن السيدة عائشة رضي الله عنها عن السيدة فاطمة رضي الله عنها قالت: (أسر إلي النبي ﷺ: «أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي)[7].

ثم اعتنى ﷺ بكتابة القرآن الكريم من خلال املائه على الكتبة من الصحابة رضوان الله عليهم كعلي بن ابي طالب، وابي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن ابي سفيان، وآخرين، فكتبوه على الرقاع والعسب واللخاف والاكتاف. فعن زيد بن ثابت ﷺ قال (بينا نحن عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع إذ قال: «طوبى للشام....)[8]. والتأليف هو جمع المتفرق من الآيات في سورها باشارته عليه الصلاة والسلام [9].

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري: ٢٤: ٦٨.
(٢) مسند الامام احمد بن حنبل، رقم الحديث (٢٠٣٣٢): ٣٣ / ٤٤٢. واسناده صحيح.
(٣) رقم الحديث (٤٥٠٧): ١٠ / ٣٦٤.
(٤) ينظر: روح المعاني، الآلوسي: ١٥ / ٣٠٤.
(٥) سورة الحجر: آية ٩.
(٦) سورة القيامة: آية ١٦ – ١٨.
(٧) صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ: ٦ / ١٨٦.
(٨) مسند الامام احمد بن حنبل، رقم (٢١٦٠٨): ٣٥ / ٤٨٤. واسناده حسن.
(٩) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا الهروي القاري: ١ / ٣١٧.

وكذا اعتنى الصحابة رضوان الله عليهم بحفظه في الصدور في حياة رسول الله صلى الله وعليه وسلم وكان يفاضل بينهم بالحفظ في امامة الصلاة، وفي عقد الراية في الغزوات والسرايا، وحتى في اللحد فيقدم اكثرهم اخذا للقران الكريم؛ فعن جابر بن عبد الله(أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين، والثلاثة من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول: «أيهم أكثر أخذا للقرآن؟ فإذا أشير له إلى أحدهم قدمه في اللحد وقال: أنا شهيد على هؤلاء، وأمر بدفنهم في دمائهم، ولم يصل عليهم، ولم يغسلوا)[1].

وبقي حفظهم للقرآن وتلاوته وتدبر آياته والاعتناء بحفظه شغلهم الشاغل، فقد كانوا يرسلون القراء الى البلدان المفتوحة لتحفيظه سيما في عهد الخلفاء الراشدين، كما كان يفعل رسول الله ﷺ في حياته، وهي من المسؤولية بمكان، فانهم خلفاء رسول الله ﷺ في حفظ الدين ونشره، فضلا عن الامامة الدنيوية.

المطلب الثاني: دواعي جمع القران الكريم بعد وفاة رسول الله ﷺ:

دواعي جمع القران الكريم بعد وفاة النبي ﷺ تقسم على مرحلتين: الاولى في عهد سيدنا ابي بكر ﷺ، والثانية في عهد سيدنا عثمان ﷺ.

اما دواعي المرحلة الاولى فهي الآتي:

١- كان القرآن ما يزال مكتوبا متفرقا في الرقاع والاكتاف وعسب النخيل، ولم يكن هناك امكانية جمعه في كتاب واحد كما هو الحال بعد فترة من الزمن والى يومنا هذا. وهذه الاجزاء المتفرقة يخشى عليها ما يخشى من الضياع او التلف، ونحو ذلك. ويدل على ذلك قول سيدنا زيد بن ثابت ﷺ (قبض رسول الله ﷺ ولم يكن القرآن جمع، إنما كان في العسب، والكرانيف، وجرائد النخل، والسعف.....)[2]. وهذا وحده يعد سببا كافيا للتفكير بجمع القران الكريم في مصحف واحد سيما بعد انقطاع الوحي بوفاة رسول الله ﷺ. اما الحفظ في الصدور فهو عرضة للتفلت وهو لا يكفي لتحقيق المقصود، لذا يروى عن سيدنا علي ﷺ أنه لما بويع لسيدنا ابي بكر ﷺ تخلف في بيته فلقيه سيدنا عمر ﷺ فقال (تخلفت عن بيعة أبي بكر؟ فقال:إني آليت بيمين حين قبض رسول الله ﷺ ألا أرتدي برداء إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى أجمع القرآن فإني خشيت أن يتفلت القرآن، ثم خرج فبايعه)[3]. والجمع يراد به في الصدر بمراجعته وتثبيته كما ذهب اليه الآلوسي رحمه الله [4]. ويروى عن سيدنا علي ﷺ قوله (رحم الله أبا

(١) سنن ابن ماجه، ابن ماجه القزويني، رقم الحديث (١٥١٤): ١ / ٤٨٥. وهو حديث صحيح.

(٢) فضائل الصحابة، احمد بن حنبل، رقم الحديث (٥٩١): ١ / ٣٩٠.

(٣) المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، رقم الحديث (٩٧٦٥): ٥ / ٤٥٠.

(٤) ينظر: روح المعاني، الآلوسي: ١ / ٢٢.

بكر هو أول من جمع بين اللوحين)[1]

٢- القتل الذي نال عددا كبيرا من القراء في معارك قتال المرتدين، ومنها معركة اليمامة فخشي ان يذهب كثيرا من القرآن مما جمع في الصدور. فقد اخرج البخاري في صحيحه بسنده أن زيد بن ثابت الأنصاري ﷺ - وكان ممن يكتب الوحي - قال (أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني، فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكر: قلت لعمر: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر، قال زيد بن ثابت: وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل، ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي ﷺ؟، فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف، والعسب وصدور الرجال، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره...)[2].

ان المتدبر في الرواية وبالتحديد فيما قال آخرا من تتبع سيدنا زيدلآيتين من سورة التوبة يفهم منه أن الرقاع ونحوها التي كتبت عليها آيات القرآن وسوره لم تكن في يد واحدة، بل متفرقة بين الصحابة وهذا يعزز ما ذكرناه أولا من أن هذا التناثر يعرض تلك الرقاع للضياع او التلف، والضرورة قائمة للمّ شمل ذلك المتناثر حفظا للدين.

٣- ان جمع القرآن الكريم امر عظيم فهو كلام رب العالمين، ورسالته الخالدة الى قيام الساعة وقليل من يتصدى لتلك المهمة، او يكون أهلا لها، ولا يستقر القلب لاي أحد، الا من كان مشهودا له بالعدالة، والحفظ، والتحري، والورع، والملازمة، والأهم من هذا كله أنه مشهود له ومزكى بامانته في الكتابة من قبل رسول الله ﷺ، ولا تجد من يتصدى لهذا الامر العظيم افضل من سيدنا زيد، كيف لا وهو من كتاب الوحي بل من اشهرهم واكثرهم كتابة، فضلا عن قوته البدنية والعقلية، لذا قال له الصديق ﷺ (إنك رجل شاب عاقل، ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ). هذه الميزات لشخص زيد بن ثابت بحسب فهمي للنص كانت دافعا آخر لسيدنا ابي بكر ﷺ باستعجال جمع القرآن خشية ان ينال زيدا ما يناله من القتل جراء الحروب، او المرض، او السفر، الى غير ذلك. وهذا الاختيار ليس فيه منقصة لأحد من

(١) المصاحف، لابن ابي داود الأزدي السجستاني: ص ٤٨.

(٢) رقم الحديث (٤٦٧٩): ٦ / ٧١.

الصحابة، فهم كلهم عدول بتعديل الله تعالى لهم في القرآن الكريم وفيهم الحفظة كساداتنا أبي بكر وعمر وهما من اختارا زيدا لهذه المهمة، فضلا عن عثمان وعلي وأبي بن كعب وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم، ولكنه اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب.

اما دواعي المرحلة الثانية فهي:

أن القرآن الكريم نزل بالاحرف السبعة، فقد اخرج مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الرحمن بن عبد القاري، قال: (سمعت عمر بن الخطاب، يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال رسول الله ﷺ: «أرسله، اقرأ»، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزلت»، ثم قال لي: «اقرأ»، فقرأت، فقال: «هكذا أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه)[1]. وقد اختلف العلماء في بيان معناها نحو اربعين قولا كما يذكر الامام السيوطي رحمه الله، منها أنها تمثل وجوه القراءة للقرآن الكريم، او كيفية النطق بالتلاوة، او لغات العرب ومنها لغة الْعَجُزِ من هوازن، والاخير مروي عن ابن عباس ﷺ، أو من المشكل الذي لا يدرى معناه، وهي كلها محتملة ويحتمل غيرها[2].

والقراءة عليها لم تكن واجبة على الأمة، وإنما جائزة ومرخص لهم فيه من باب التخفيف والتيسير وبانتشار القراء في الامصار بعد الفتوحات الاسلامية تعددت القراءات، لان كل صحابي كان يُعلّم بالحرف الذي تلقاه من رسول الله ﷺ؛ فكان أهل العراق يقرؤون بقراءة ابن مسعود ﷺ، وأهل الشام بقراءة أبي بن كعب، وأهل البصرة بقراءة أبي موسى الأشعري. هذا التعدد في القراءات الذي كان مبناه على التخفيف والتيسير كما ورد في الحديث (فاقرءوا ما تيسر منه) كاد ان يصل الى النزاع والشقاق بين الناس، محاولة منهم أن يسلموا على القران من أن تناله يد التحريف او التصحيف، سيما الذين لم يتلقوا القرآن مباشرة من النبي ﷺ في حياته.

فتنبه سيدنا عثمان ﷺ لهذا الأمر الجلل الذي وصل الى حد التكفير في مركز الحكم والخلافة المدينة المنورة؛ لما أخرجه أبو داود بسنده عن أبي قلابة قال: (لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين قال أيوب: لا أعلمه إلا قال: حتى كفر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان، فقام خطيبا فقال: «أنتم عندي تختلفون فيه فتلحنون، فمن نأى عني من الأمصار أشد فيه اختلافا، وأشد لحنا، اجتمعوا يا أصحاب محمد واكتبوا للناس

(١) رقم الحديث (٢٧٠): ١ / ٥٦٠.

(٢) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، السيوطي: ١ / ١٦٤- ١٧٧.

إماما)[1]. فضلا عن الامصار الأخرى سيما أرمينيا وأذربيجان عند فتحها لاجتماع الجنود من أهل الشام والعراق، الأمر الذي أفزع سيدنا حذيفة بن اليمان ﷺ، فركب عائدا الى المدينة لإعلام خليفة المسلمين بذلك.

كل ذلك كان سببا كافيا، بل وملزما أن توحد المصاحف على مصحف واحد، وقد انعقد الإجماع على ذلك، حتى ممن كره ذلك أولا كابن مسعود ﷺ، لما رأى فيها وأد فتنة عظيمة، ومقتلة تفتك بالمسلمين، وتقوض الاسلام دينا ودولة.

المطلب الثالث: التأصيل الشرعي للجمع العثماني للقرآن الكريم

ان فكرة جمع القرآن الكريم اذا قصدنا به الحفظ مطلقا فهو ابتداءه من الله تعالى، لقوله عز من قائل (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[2]، ثم رسوله ﷺ سواء أكان في الصدور ام في السطور. أما توحيد القراءة واعتماد مصحف واحد وهو مصحف الإمام على ما استقر في العرضة الأخيرة، وحرق ما سواه، فيمكن تأصيله بالآتي:

اولا: الاجماع:

اجمع الصحابة رضوان الله عليهم على مشروعية الجمع العثماني للقرآن الكريم [3]، لان رسول الله ﷺ قد توفي ولم يكن القرآن قد جمع في مصحف واحد.

(١) المصاحف، لابن ابي داود: ص ٩٥.

(٢) سورة الحجر: آية ٩.

(٣) ينظر: روضة الناظر وجنة المناظر، ابن قدامة المقدسي: ٢ / ١٥٦.

فحرقوا مصاحفهم واجتمعوا جميعاً على المصاحف العثمانية، حتى عبد الله بن مسعود الذي نقل عنه أنه أنكر أولاً مصاحف عثمان، وأنه أبى أن يحرق مصحفه، رجع عن قوله حين ظهر له مزايا تلك المصاحف العثمانية، واجتماع الأمة عليها، وتوحيد الكلمة بها. فكان هذا الاتفاق من الصحابة سببا لبقاء القرآن في الأمة رحمة من الله عز وجل على عباده، وتحقيقا لوعده في حفظه[4]. والآثار في ذلك كثيرة، منها:

- ما روي عن سويد بن غفلة الجعفي قال: سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول: (أيها الناس؛ الله الله وإياكم والغلو في عثمان ﷺ وقولكم: خراق المصاحف! فوالله ما خرقها إلا عن ملاء منا أصحاب محمد ﷺ جمعنا فقال: ما تقولون في هذه القراءة التي قد اختلف فيها الناس! يلقى الرجل الرجل فيقول: قراءتي خير من قراءتك! وقراءتي أفضل من قراءتك! وهذا شبيه بالكفر! فقلنا: ما الرأي يا أمير المؤمنين؟ قال: أرى أن أجمع الناس على مصحف واحد! فإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافا! فقلنا: فنعم ما رأيت! فأرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص! فقال: يكتب أحدكما ويمل الآخر! فإذا اختلفتما في شيء فارفعاه إلي! فكتب أحدهما وأملى الآخر! فما اختلفا في شيء من كتاب الله عز وجل إلا في حرف في سورة البقرة! فقال أحدهما: التابوت. وقال الآخر: التابوه! فرفعاه إلى عثمان ﷺ فقال: التابوت!

(٤) شرح السنة، البغوي: ٤ / ٥٢٣.

قال: وقال علي ﷺ: لو وليت مثل الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع قال: فقال القوم لسويد بن غفلة: الله الذي لا إله إلا هو، لسمعت هذا من علي ﷺ؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو، لسمعت هذا من علي ﷺ)[1].

- وعن مصعب بن سعد قال:(أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف، فأعجبهم ذلكوقال: لم ينكر ذلك منهم أحد)[2].
- ويقول أبو مجلز: (يرحم الله عثمان لو لم يجمع الناس على قراءة واحدة، لقرأ الناس القرآن بالشعر)[3].

ثانيا: المصلحة المرسلة او الاستصلاح:

وتعرف بانها (الفائدة أو الثمرة المترتبة على مشروعية حكم لم يدل الدليل المعين على اعتبارها أو إلغائها)[4]. وجمع القرآن عمل فيه مصلحة الامة في جمع كلمتها وتوحيد صفوفها، ودفع النزاع والفتن التي تشق الصف وتفرق الكلمة، ولم يرد بذلك نص ولكن مصلحة ذلك راجعة إلى حفظ الشريعة، والأمر بحفظها معلوم، فتكون من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. فضلا عن ان الاجتهاد واعمال العقل قد أقره رسول الله ﷺ، واقراره معاذا على الاجتهاد خير دليل على ذلك، والاهتداء الى جمع القرآن ضرب من ضروب الاجتهاد بالنظر الى مقاصد الشرع[5].

وترك النبي عليه الصلاة والسلام لفعل لا يعني أنه محرم، بل لعدم وجود الداعي له، وهذا هو فهم الصحابة رضوان الله عليهم [6]، والدليل على ذلك قول زيد لابي بكر وعمر ﷺ وقد مر ذكره (كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ) فكان رد الصديق (هو والله خير). اي فيه مصلحة ونفع للمسلمين.

وقد اتفق الخلفاء الأربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ على أن ذلك من مصالح الدين [7] وأقوالهم وأفعالهم سنة بوصف رسول الله ﷺ، فقد قال عليه الصلاة والسلام (عليكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عبدا حبشيا، وسترون من بعدي اختلافا شديدا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ....)[8].

ثالثا: سد الذرائع:

وهو يمثل الدور الدفاعي والوقائي لمقاصد الشريعة، ويعرفه الشاطبي رحمه الله بانه (طلب ترك ما ثبت طلب فعله لعارض يعرض)[9]. ويمكن الاستدلال على مشروعية الجمع العثماني بسد الذرائع ووجهه أن جمع المصحف على حرف واحد من

(١) الشريعة، الآجري، رقم (١٢٤٣): ٤ / ١٧٨٤.
(٢) المصاحف، لابن ابي داود: ص ٦٨.
(٣) شرح السنة، البغوي: ٤ / ٥٢٥.
(٤) تشنيف المسامع بجمع الجوامع، الزركشي: ٣/ ٢٠.
(٥) ينظر: تشنيف المسامع بجمع الجوامع، الزركشي: ٣/ ٤٠.
(٦) ينظر: اصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، عياض السلمي: ص ٤٠٩.
(٧) ينظر: فضائل القرآن، لابن كثير: ص ٦٩.
(٨) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني ابو عبد الله ابن ماجه، رقم الحديث (٤٢): ١ / ١٥. والحديث صحيح
(٩) الموافقات، للشاطبي: ٣/ ٥٠٩.

الاحرف السبعة سد ذريعة اختلاف الناس بالقرآن، وقد مر بيان ذلك، والذي وصل بالامر الى حد اتهام البعض الآخر بالكفر، وأي فتنة اعظم من هذه، ووافقه الصحابة على ذلك، فكان اقرارا منهم فضلا عن أنه اجماع [١].

المبحث الثاني: الشكوك والطعون التي أوردت على الجمع العثماني ودحضها

ان جمع القرآن الكريم سواء أكان في عهد ابي بكر الصديق، أم في عهد عثمان بن عفان بات من المسلمات، وترتيب القرآن الكريم بسوره وآياته هو أمر توقيفي من الرسول ﷺ، أما رسمه فقد روعي فيه لسان قريش وهو أحد الحروف السبعة التي نزل بها القرآن. قال ابن وهب رحمه الله:(سمعت مالكا يقول: إنما أُلّف القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله ﷺ)[٢].

وعلى الرغم من هذا كله فلم يسلم من الطعون والتشكيك، سيما من المستشرقين ومن حذا حذوهم قصدا او جهلا. وهذا شأنهم في كل ما هو مسلّم اليه.

ومصطلح الاستشراق يعبر عن مدرسة فكرية لها دوافع وغايات، تتجه نحو علوم الشرق وحضارته وآثاره، وهي اليوم أعم من أن تتوجه نحو القضايا الدينية، فقد دخلت في السياسة والاقتصاد والعلوم الاخرى. وقد تعددت المدارس الاستشراقية بحسب انتماءات أفرادها فهناك المدرسة الفرنسية والانكليزية، والالمانية، والايطالية والاسبانية، والامريكية، والروسية [٣].

ولأن ما أثير من قبل المستشرقين من الطعون في القرآن الكريم كثير، فسوف أقتصر على الجمع العثماني منسجما مع عنوان البحث، ومحافظا على وحدة الموضوع.

فقد اثار المستشرقون دعاوى باطلة تفتقر الى القراءة والفهم الصحيح للمصادر، والبعض منها منقولة عن غيرهم ممن تعمد التشكيك وتشويه الحقائق؛ وسوف أستعرض نماذج منها:

*** ابطال القراءات القرآنية التي نزل بها القرآن الكريم:**

وذلك عندما أمر سيدنا عثمان بحرق المصاحف التي كانت بين ايدي الناس واعتماد نسخة الامام على قراءة واحدة. ويزعم أنه بذلك أبطل القراءات القرآنية الاخرى.

وهذا كما هو معلوم تزييف للحقائق، فتوحيد المصاحف على قراءة واحدة كان لوأد فتنة عظيمة ألّمت بالمسلمين؛ فعن يزيد بن معاوية قال:(إني لفي المسجد زمن الوليد بن عقبة في حلقة فيها حذيفة قال وليس إذ ذاك حجزة ولا جلاوزة، إذ هتف هاتف من كان يقرأ على قراءة أبي موسى فليأت الزاوية التي عند أبواب كندة، ومن كان يقرأ على قراءة عبد الله

(١) ينظر: اعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية: ٥ / ٦٥.

(٢) المقنع في رسم مصاحف الانصار، ابو عمرو الداني: ص ١٨.

(٣) ينظر: الاستشراق، تعريفه مدارسه اثاره، د. محمد فاروق النبهان: ص ٢١.

بن مسعود فليأت هذه الزاوية التي عند دار عبد الله واختلفا في آية من سورة البقرة قرأ هذا «وأتموا الحج والعمرة للبيت»، وقرأ هذا«وأتموا الحج والعمرة لله»، فغضب حذيفة واحمرت عيناه، ثم قام ففزر قميصه في حجزته وهو في المسجد، وذاك في زمن عثمان...) [١] وحرق النسخ التي ضمت القراءات الاخرى كان ضرورة للحفاظ على الدين، وعدم الافتتان به. وهو أمر يرجح في ميزان المصالح والمفاسد. لذا تنبه سيدنا علي ﷺ الى هذا الخطر العظيم أثره فقال حين حرق عثمان المصاحف:(لو لم يصنعه هو لصنعته)[٢] وفي رواية اخرى: (لو وُلِّيتلفعلت في المصاحف الذي فعل عثمان بن عفان ﷺ) [٣]. وقد مر قول مصعب بن سعد بن أبي وقاص (أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف، فأعجبهم ذلك، وقال: لم ينكر ذلك منهمأحد)[٤]، وكان فيهم الحفاظ والقراء، بل ومن المعارضين لذلك الأمر أولا كابن مسعود الذي قال في بداية الأمر (أيها الناس، غلوا المصاحف، فإنه من غل يأت بما غل يوم القيامة، نعم الغل المصحف يأتي أحدكم به يوم القيامة)[٥]، ولكنه عاد لمّا وجد المصلحة في ذلك متحققة، لمن فزع اليه في أمر المصاحف؛ فقد أخرج الطحاوي في شرح مشكل الآثار بسنده عن فلفلة الجعفي، قوله: (فزعت فيمن فزع إلى عبد الله بن مسعود في المصاحف، فدخلنا عليه، فقال رجل من القوم: إنا لم نأتك زائرين، ولكنا جئنا حين راعنا هذا الخبر، فقال: «إن القرآن أنزل على نبيكم من سبعة أبواب على سبعة أحرف – أو حروف – وإن الكتاب قبله كان ينزل – أو نزل – من باب واحد على حرف واحد) [٦].

واعتراض ابن مسعود كان عن اجتهاد، كما أن فعل سيدنا عثمان كان عن اجتهاد أيضا ولكنه سخر من قبل المستشرقين لمحاولة الطعن بالقرآن، وقد استحسن بعد ذلك توحيد المصاحف كما نقلناه، وهذا يدل على أن الامر فيه سعة لان مناطه الاجتهاد.

أما الاعتراض على الطريقة وهي الحرق فهذا من باب تكريم كلام الله تعالى من ان تدوسه الأقدام او يمتهن بعد ترك القراءة به، وهو من باب الحفظ والصيانة، وقد قال به المالكية والشافعية مستدلين بأمر سيدنا عثمان بالحرق [٧]، خلافا للحنفية[٨].

*** عدم وجود نسخة معتمدة قبل الجمع:**

ومما أثاره المستشرق ويلش أن بعض المصادر

(١) المصاحف، لابن أبي داود: ص ٦٦.
(٢) المصدر نفسه: ص ٦٧.
(٣) مصاعد النظر، البقاعي: ١ / ٤٣٧.
(٤) المصاحف، لابن ابي داود: ص ٦٨. فضائل القرآن، لابن كثير: ص ٧٨.
(٥) مسند أبي يعلى، ابو يعلى التيمي، رقم (٦٣): ١ / ٦٤. واسناده منقطع. تاريخ المدينة، لابن شبة : ٣ / ١٠٠٥.
(٦) رقم الحديث (٣٠٩٤): ٨ / ١٠٨. المسند، لابن سريج الشاشي، رقم (٨٨١): ٢ / ٣٠٤.
(٧) ينظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ابن عرفة: ٤ / ٣٠١. اعانة الطالبين، الدمياطي: ١ / ٨٥. مطالب اولي النهى، الرحيباني: ١ / ١٥٩.
(٨) ينظر: المحيط الرهاني في الفقه النعماني، ابن مازة البخاري: ٥ / ٣٢١.

الاسلامية تؤكد عدم وجود نسخة مجموعة معتمدة للقرآن قبل الجمع في عهد سيدنا عثمان. وهذا كذب آخر وتغافل عن الحقائق، أو سوء فهم لبعض المصادر، فجمع المفرق في الرقاع والاكتاف والعسب في عهد الصديق ﷺ حقيقة لا شك فيها، قام على التحري والتوثيق والاشهاد مع الحفظ، فجمع في موضع واحد، مرتبا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي ﷺ، وكانت هناك نسخا كثيرة تمثل الحروف السبعة كنسخة ابن مسعود التي كانت منتشرة بين يدي من تلقوها عنه، فضلا عن نسخة ابي موسى الاشعري بين يدي قراءه أ وكانت منتشرة ومبثوثة في جميع الامصار التي كانت تحت حكم المسلمين. وكذا نسخة سيدنا ابي بكر التي انتقلت بعد وفاته الى سيدنا عمر ثم خلفها عند ابنته أم المؤمنين السيدة حفصة رضي الله عنها وعن أبيها، والتي أعتمدها سيدنا عثمان في توحيد القراءة، وكلها كانت معتمدة ومقروءة ولا خلاف فيها حتى وقت الجمع. والدليل على ما مر أمر سيدنا عثمان بحرق المصاحف التي كانت بين يدي الناس واعتماد نسخة الامام فهو يفند دعوى ذلك المستشرق وأمثاله.

*** التشكيك بالاجماع:**

اثار المستشرق جون جلكريس[1] وغيره شكوكا في تحقق الاجماع على الجمع العثماني للقرآن الكريم، ويستشهدون بموقف عبد الله بن مسعود من فكرة الجمع، وممن يتصدى لتلك المهمة وهو زيد بن ثابت، فيروى عنه قوله (لقد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وأن زيد بن ثابت [ذو] ذؤابتين يلعب مع الصبيان)[2].

يمكن الرد على تلك المزاعم بالاتي: اما موقف ابن مسعود رض الله عنه فقد ثبت انه تراجع عنه بعد أن انكشفت له المقاصد المرجوة من الجمع، والمصالح المعتبرة التي تحققت، وما سقناه مما يؤثر عنه عندما فزع الناس اليه في أمر الجمع يقطع السن المشككين والمتربصين. وتراجعه يثبت دعوى الاجماع.

أما موقفه قبل التراجع فأنه مبرر فيه خوفا على كتاب الله من التلاعب والتحريف، كما هو حال التوراة والانجيل، وقد كان النبي ﷺ في بدء التنزيل يخشى هذا الامر فمنع من كتابة السنة وتوثيقها خشية أن تختلط بكلام رب العالمين، فقال عليه الصلاة والسلام (لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه...)[3].

وكلامه في زيد ليس من باب التنقيص او التجريح او التقليل من شأنه، فأصحاب النبي ﷺ أسمى من ذلك، فقد وصفهم الله تعالى بالبنيان المرصوص، وشهد لهم بالتراحم فيما بينهم. ولكن أعتراضه كان أصل الفكرة، بدليل موقفه من سيدنا حذيفة بن اليمان

(١) من آثاره: النيل وجغرافيته، ومصر والنوبة. ينظر: معجم اسماء المستشرقين ص ٤٤٨.

(٢) المصاحف، لابن ابي داود: ص ٧٤.

(٣) المسند الصحيح (صحيح مسلم)، مسلم ين الحجاج، رقم الحديث (٣٠٠٤): ٤ / ٢٢٩٨.

ﷺ؛ فعن أبي الشعثاء المحاربي قال:(قال حذيفة: يقول أهل الكوفة: قراءة عبد الله، ويقول أهل البصرة: قراءة أبي موسى، والله لئن قدمت على أمير المؤمنين لأمرته أن يغرقها قال: فقال عبد الله: أما والله لئن فعلت ليغرقنك الله في غير ماء)[1].

ويرى ابن شهبة أن قول ابن مسعود لا يدل على عدم جواز جمع القرآن الكريم، وانما كان يرى أنه أحق من زيد بالجمع لسبقه في الاسلام، فضلا عن نوبة الغضب التي انتابته لعظم هذا الأمر [2]. قال أبو بكر الأنباري: (ولم يكن الاختيار لزيد من جهة أبي بكر وعمر وعثمان على عبد الله ابن مسعود في جمع القرآن، وعبد الله أفضل من زيد، وأقدم في الإسلام، وأكثر سوابق، وأعظم فضائل، إلا لأن زيدا كان أحفظ للقرآن من عبد الله، إذ وعاه كله ورسول الله ﷺ حي، والذي حفظ منه عبد الله في حياة رسول الله ﷺ نيف وسبعون سورة، ثم تعلم الباقي بعد وفاة الرسول ﷺ، فالذي ختم القرآن وحفظه ورسول الله ﷺ حي اولى بجمع المصاحف وأحق بالإيثار ولاختيار. ولا ينبغي أن يظن جاهل أن في هذا طعنا على عبد الله بن مسعود، لأن زيدا إذا كان أحفظ للقرآن منه فليس ذلك موجبا لتقدمه عليه، لأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كان زيد أحفظ منهما للقرآن، وليس هو خيرا منهما ولا مساويا لهما في الفضائل والمناقب)[3].

هذا الموقف أستغله المستشرقون في التشكيك بقدرات سيدنا زيد وأهليته لهذه المهمة العظيمة ويستشهدون على ذلك بفقده آية من سورة الاحزاب وجدوها مع خزيمة؛ قال الزهري: (وحدثني خارجة بن زيد أن زيد بن ثابت قال: فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرؤها:» من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر»[4]فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت [أو أبي خزيمة]، وألحقتها في سورتها...)[5].

والمتدبر في قوله يدرك أنه كان يعلم بها، والا كيف فقدها، ولكنه احتاج الى التوثيق عملا بالمنهج الذي رسمه له سيدنا عثمان ﷺ زيادة في الضبط والتحري.

ويذكر ابن كثير أن ما رواه الزهري عن ابن خارجه في شأن آية الأحزاب والحاقهم اياها في سورتها كان في الجمع الأول في عهد الصديق ﷺ، والدليل على ذلك أنه قال: فالحقناهافى سورتها من المصحف وليست هذه الآية ملحقة فى الحاشية في المصاحف العثمانية[6].

فضلا أن زيدا لم يكن وحده في هذا المشروع، فقد كان معه عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وجماعة آخرون؛ ككثير ابن أفلح، ومالك بن أبي عامر جد مالك بن أنس، وأبي بن كعب، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عباس

(١) المصاحف، لابن ابي داود: ص ٧٠.
(٢) المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد أبو شهبة: ص ٢٨٤.
(٣) الجامع لاحكام القرآن، القرطبي: ١ / ٥٣.
(٤) سورة الاحزاب: آية ٢٣.
(٥) المصاحف، لابن ابي داود: ص ٨٨.
(٦) ينظر: فضائل القرآن، لابن كثير: ص ٨٦.

ﷺ اجمعين [1]. وهذا يضفي صفة الاجماع في اختيار القراءة والرسم على لغة قريش.

*** التشكيك في تواتر القرآن الكريم:**

ويثير المستشرقون شبهة أن القرآن الكريم ليس بمتواتر ويستشهدون على ذلك بقول زيد ﷺ في فقده آية الاحزاب ثم وجدها مع خزيمة، فكان اعتماده على روايات الأحاد وليس المتواتر.

يجاب على هذا: أن هذا النقل لا ينافي التواتر، فجمع القرآن وحفظه كان اولا في الصدور قبل السطور والتواتر كان بالحفظ لا بالكتابة، والحفظة من أصحاب النبي ﷺ كثيرون، وما وقع في عملتي الجمع في عهد سيدنا الصديق وعثمان رضي الله عنهما كان للتوثيق وتوحيد القراءة، والتحري عن آية الاحزاب، او عن حروف القراءة لبعض المفردات كلفظة التابوت او التابوه كان في زيادة التوثيق والاطمئنان.

*** ادعاء الزيادة على القرآن الكريم:**

يدعي المستشرق جلكريست أن القرآن زيد فيه كتابة المعوذتين مستدل بما ورد عن ابن مسعود ﷺ من أنه حكها من المصحف وصرح بانها ليست من كتاب الله. والاثر مروي عن عبد الرحمن بن يزيد قال:(كان عبد اللهيحك المعوذتين من مصاحفه، ويقول إنهما ليستا من كتاب الله)[2].

يرد عليه: أن المعوذتين من القرآن، واستفاضتهما كاستفاضة جميع سور القرآن، وما روي عن ابن مسعود لم يصح عنه أنهما ليسا بقرآن، ولا حفظ عنه أنه حكهما وأسقطهما من مصحفه لعلل وتأويلات[3]، واليك اقوال العلماء المحققين:

- قال النووي رحمه الله: (أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن وأن من جحد شيئا منه كفر وما نقل عن ابن مسعود في الفاتحة والمعوذتين باطل ليس بصحيح عنه)[4].

- وقال ابن حزم: (وكل ما روي عن ابن مسعود من أن المعوذتين وأم القرآن لم تكن في مصحفه فكذب موضوع لا يصح؛ وإنما صحت عنه قراءة عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود وفيها أم القرآن والمعوذتين)[5].

- وقال السيوطي: (غلب على الظن أن نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة)[6].

- وقال القاضي ابو بكر الباقلاني في معرض الرد: (بلذلك كذب وزور لا ينبغي لمسلم أن يثبته على عبد الله ويضيفه إليه بأخبارآحاد غير موجبة للعلم كلها معارضة بما هو أقوى وأثبت عن رجال عبد

(١) ينظر: المصاحف، لابن ابي داود: ص ٨٨. المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد أبو شهبة: ص ٢٧٦.

(٢) مسند الامام احمد بن حنبل، احمد بن حنبل الشيباني، رقم (٢١١٨٧): ٣٥/ ١١٧. واسنادهصحيح.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٢/ ١٢٧.

(٤) المجموع شرح المهذب، النووي: ٣/ ٣٩٦.

(٥) المحلى بالآثار، ابن حزم الاندلسي: ١/ ٣٢.

(٦) الاتقان في علوم القرآن، السيوطي: ١/ ٢٧١.

اللهفي إثباتها من القرآن وإقرائهم إياها)[1].

ولو سلمنا لصحة الرواية عن ابن مسعود فيحتمل ان الانكار كان قبل علمه بأن النبي ﷺ أذن في كتابتها، وكأنه لم يبلغه الإذن في ذلك، فتوقف في أمرهما، فلما تبين له قرآنيتها بعد جمع المصحف وتيقنه، رجع إلى رأي الاغلبية، وانعقد الإجماع على قرآنيتها. والدليل على ما مر أن قراءة عاصم عن ابن مسعود ثبتت فيها المعوذتان وكذا الفاتحة، وهي قراءة صحيحة، ونقلها عنه صحيح، فيكون دليلا على رواية رجوعه، ومفسرة لقوله عندما فزع الناس اليه، لأنه أثير ان الرواية التي استدل بها على رجوعه ليس فيها أقرار او موافقة لتوحيد القراءة وحرق ما عداها [2].

*** المصحف العثماني ليس موضع ثقة:**

أثار المستشرق برتون[3] شكوكا خطيرة في ضبط المصحف العثماني وأنه ليس موضع ثقة[4]، مستشهدا بما روي عن عبد الله بن عامر، قال:(لما فرغ من المصحف أتي به عثمان ﷺ فقال: قد أحسنتم وأجملتم، أرى شيئا من لحن سنقيمه بألسنتنا)[5]. وعن أبي عمرو، عن قتادة، أن عثمان ﷺ لما رفع إليه المصحف قال:(إن فيه لحنا، وستقيمه العرب بألسنتها)[6].وعن قتادة ايضا، عن نصر بن عاصم الليثي، عن عبد الله بن فطيمة، عن يحيى بن يعمر قال: (قال عثمان ﷺ: في القرآن لحن وستقيمه العرب بألسنتها)[7].

فيصور ذلك المستشرق وأمثاله أن قول سيدنا عثمان هذا فيه اعتراف بأن القرآن ليس توقيفيا لذا فهو ليس موضع ثقة، بدليل المعارضة من قبل ابن مسعود ﷺ.

يرد عليه: هذا الكلام فيه اشكال ينبغي حله، اذ لا يظن بالصحابة رضوان الله عليهم أنهم يلحنون بالكلام، فكيف يلحنون بالقرآن، ولا يظن أيضا بل لا يتصور اجتماعهم على كتابة الخطأ سيما في القرآن وان كان فيه لحنا فكيف يتركه سيدنا عثمان لتقيمه العرب، ولا يقيموه وهم قد جمعوا القرآن ؟ فهذا مما يستحيل شرعا وعقلا وعادة [8].

وحل الاشكال كان بالآتي [9]:

١. الروايات فيها ضعف، وإسنادها فيه

(١) الانتصار للقرآن، الباقلاني: ١ / ٢٥٢.

(٢) ينظر: مصاعد النظر للاشراف على مقاصد السور، البقاعي: ٣ / ٣١٦. مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني: ١ / ٢٧٥.

(٣) واسمه السير ريتشارد برتون (١٨٢٧ – ١٩٠٧)، بريطاني الجنسية، درس اللغة العربية في جامعة اكسفورد، والهندوستانية في الهند وتعلم الفارسية على يد اساتذة من المسلمين، من اثاره كتاب الحج الى مكة والمدينة، وهو من اوثق المراجع عند الغربيين. ينظر: معجم اسماء المستشرقين: ص ٢٣٤.

(٤) ينظر: القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، د. محمد ابو ليلة: ص ١٦٤.

(٥) تاريخ المدينة، عمر بن شبة: ٣ / ١٠١٣.

(٦) المصاحف، لابن ابي داود: ص ١٢٢.

(٧) المصاحف، لابن ابي داود: ص ١٢٢.

(٨) ينظر: روح المعاني، الآلوسي: ١ / ٣١.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ١٩٠. مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني: ١ / ٣٨٦. المدخل لدراسة القرآن الكريم، ابو شهبة: ص ٣٦١.

انقطاع واضطراب، وقد رد رواية قتادة الباقلاني وغيره، فقتادة تارة يرسله عن عثمان وهو لم يسمعه منه، وتارة يرسله عن يحيى بن يعمر وهو لم يسمعه منه ايضا، انما سمعه عن قوم من أهل العلم عن نصر بن عاصمالجحدري، والارسال في مثل هذا غير مقبول، لانه لا دليل على أن قتادة لا يرسل الى عن الثقات. أما يحيى بن يعمر يرويه عن رجل مجهول مشكوك فيه غيرمعروف وهو ابن أبي فطيمة او ابن فطيمة، ولو كان هذا الرجل معروفا ومشهورا لما وقع مثل هذا الشك في أمره[١].

أما وجه الاضطراب فان قوله أحسنتم واجملتم تستعمل للمدح والثناء، واللحن فيه تقصير وتفريط فكيف يمدح بما فيه تقصير. وحمل ابن ابي داود اللحن في الروايات على معنى اللغة، وكأنه مسلم لصحتها؛ فقال (هذا عندي يعني بلغتها، وإلا لو كان فيه لحن لا يجوز في كلام العرب جميعا لما استجاز أن يبعث به إلى قوم يقرءونه) [٢]، ويعضده ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (قال عمر: أبي أقرؤنا، وإنا لندع من لحن أبي...)[٣]يعني لغته الفصيحة [٤]، وأراد بذلك روايته وقراءته[٥]

(١) ينظر: الانتصار للقران، الباقلاني: ٢ / ٥٣٥.
(٢) ينظر: المصاحف: ص ١٢٠.
(٣) الجامع المسند، البخاري، رقم (٥٠٠٥): ٦ / ١٨٧.
(٤) ينظر: مصابيح الجامع، ابن الدماميني، رقم (٢٤١٦): ٨ / ٥١٨.
(٥) ينظر: مجمع بحار الانوار، جمال الدين الفتني الكجراتي: ٤ / ٤٧٦.

٢. ان هذين الاثرين يناقضان ما عرف به سيدنا عثمان ﷺ من حفظه للقرآن، وتثبته في رسمه والغاية التي من اجلها جاء توحيد القراءة، فكيف يقر باللحن وهو يؤول الى الاختلاف والفتنة، فضلا عن قصد العناد والالتباس وايقاع الخلط والفساد بكتاب الله تعالى [٦].

٣. ويرى السيوطي رحمه الله أن الاثر لا اشكال فيه، ولكن الاشكال وقع في تفسيره، وتحقيق معناه أن العرض كان عقب الفراغ من كتابته، فرأى فيه على غير لسان قريش فوعد بتقييمه وقد وفى بذلك. وأمثلة ذلك كثيرة؛ منها لفظة التابوت والتابوة[٧]. وهذا التفسير يميل اليه العلامة الآلوسي رحمه الله في تفسيره [٨].

بعد هذا الاستعراض يتضح أن ما ساقه المستشرق برتون من الادلة ليؤيد بها مزاعمه تفتقر الى الصحة كما أنها تحتمل التفسير، والحمل على أكثر من وجه، وهي محاولة أخرى فاشلة للطعن بالقرآن الكريم والتشكيك فيه.

ويظهر جليا مما مر أن المستشرقين يعمدون الى أستخدام أدوات التضليل والتحريف وتزوير الحقائق لتأييد مزاعمهم، يستغلون بذلك أدوات اللغة العربية، ومعانيها المشتركة والمحتملة، فضلا عن تضعيف او أنكار الروايات التاريخية بذريعة عدم المعاصرة.

(٦) بنظر: الانتصار للقرآن، ابو بكر الباقلاني: ٢ / ٥٣٢.
(٧) ينظر: الاتقان في علوم القرآن: ٢ / ٣٢٤.
(٨) روح المعاني: ١ / ٣٢.

وهو ينبأ عن قصور علمهم، وقلة اطلاعهم في كتب الآثار والمسانيد، وشروحها تارة، وعن تعمدهم كتمان الحقائق تارة أخرى.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة مع أحداث جمع القرآن الكريم، وابطال وردّ ما اثاره المبغضون من الاقاويل والتهم حولها، خرجنا بجملة من النتائج. اهمها:

١. يخاطب المولى جل وعلا نبيه ﷺ بقوله (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ)[1] ، وهنا كناية عن اليأس من اتباع اليهود والنصارى لشريعة الإسلام، لذا كانوا وما يزالون متربصين للمسلمين ولدينهم وللقرآن الكريم.

٢. ان الطعن او التشكيك بالقرآن الكريم ككتاب منزل على رسول الله ﷺ أمر مستحيل عجز عنه أرباب الصنعة وهم المشركون، كونه نزل بلغتهم، وهم عالمون بأساليب اللغة وأسرارها، فمن باب أولى أن يعجز عنه المستشرقون ومن دار في فلكهم لجهلهم بأساسيات اللغة ومدلولاتها، فضلا عن علم الاسناد والرواية، وطرق معرفة الصحيح من السقيم.

٣. ان المصلحة المرسلة ميدان كبير للمجتهد في استنباط الاحكام الشرعية للنوازل في كل زمان ومكان.

٤. فعل الخلفاء الراشدين من هدي النبوة، واجماع الصحابة رضوان الله عليهم حجة قطعية لعصمة الامة من اجتماعها على ضلالة.

٥. إسناد الامور الى أهلها مدعاة لنجاحها، وهذا ما أقدم اليه سيدنا عثمان ﷺ بإختياره لجنة جمع القرآن الكريم، مع أنه كان من الحفظة، والمتقنين، والعارفين بلغة قريش، بدليل حسمه مواطن الاختلاف في القراءات.

٦. ان سهام الاستشراق التي تتعرض للقرآن الكريم في كل زمان ومكان دليل نقص وعجز وأسلوب تهرب من المواجهة الحاسمة مع أرباب القرآن وأهله.

٧. العقل يشهد للقرآن وجمعه فضلا عن النقل، وهذا ينبأ عن ضعف ما اورده المستشرقون من شكوك ومطاعن.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم...

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢. الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي أبو الحسن، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ تحقيق: د. سيد الجميلي.

٣. الادب المفرد، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩، تحقيق:

(١) سورة البقرة: آية ١٢٠.

محمد فؤاد عبدالباقي.

٤. الاستشراق، تعريفه مدارسه اثاره، د. محمد فاروق النبهان، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم. ايسيسكو ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٥. أصُولُ الفِقهِ الذي لا يَسَعُ الفَقِيهِ جَهلَهُ، عياض بن نامي بن عوض السلمي، دار التدمرية، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٦. إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)، أبو بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي (المتوفى: ١٣١٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٧. إعلام الموقعين عن رب العالمين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٨. الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ) تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٩. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١١. تاريخ المدينة لابن شبة ، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد (المتوفى: ٢٦٢هـ) تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة، عام النشر: ١٣٩٩ هـ.

١٢. تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز - د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

١٣. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٤. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة

الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٦. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
١٧. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: ١٢٣٠هـ)، دار الفكر.
١٨. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
١٩. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٢٠. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
٢١. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٢. الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن - الرياض / السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٣. علم اصول الفقه، عبد الوهاب خلاف (المتوفى: ١٣٧٥هـ)، مكتبة الدعوة - شباب الأزهر (عن الطبعة الثامنة لدار القلم)، عن الطبعة الثامنة لدار القلم.
٢٤. فضائل الصحابة، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥.
٢٥. فضائل القرآن، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، مكتبة ابن تيمية الطبعة الأولى - ١٤١٦ هـ.
٢٦. القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي دراسة

نقدية تحليلية، د. محمد محمد ابو ليلة، دار النشر للجامعات - مصر الطبعة الاولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

٢٧. كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعيالإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢٩. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

٣٠. المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار الفكر.

٣١. المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، دار الفكر - بيروت.

٣٢. المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة ﷺ، أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٣. المدخل لدراسة القرآن الكريم ، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، مكتبه السنة - القاهرة الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣٤. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٣٥. مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) المحقق: حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤.

٣٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٧. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٨. المسند للشاشي، أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي (المتوفى: ٣٣٥هـ)،

المحقق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠.

٣٩. مصابيح الجامع، محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (المتوفى: ٨٢٧ هـ) ، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٤٠. مصاعد النظر للاشراف على مقاصد السور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعةالأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

٤١. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي– الهند، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣.

٤٢. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى مولدا ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفى: ١٢٤٣هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٤٣. معجم اسماء المستشرقين، يحيى مراد، كتب عربية.

٤٤. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٤٥. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الثالثة.

٤٦. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤٧. هداية المريد لجوهرة التوحيد، للامام برهان الدين ابراهيم اللقاني المالكي، المتوفى سنة ١٠٤١هـ، تحقيق: مروان حسين عبد الصالحين، دار البصائر، الطبعة الاولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.